

أ. عبد الجليل سالم (جامعة الزيتونة)

الخلاف حول شرعية التأويل بين الحنابلة والأشاعرة

Pr. Abdeljalil Salem (Université de la Zitouna)

Le différend entre les Hanbalites et les Ash'arites sur la légitimité de l'interprétation

التلخيص

نحاول بيان طبيعة الخلاف بين أهل السنة في مسألة التأويل الكلامي وذلك من خلال عرض أطوار علم الكلام. بدأ الصراع بين المؤسسين له والفقهاء والمحدثين حول مشروعيته، وخاصة بين المعتزلة والحنابلة والتهم المتبادلة بينهما، إذ المعتزلة يتهمون الحنابلة بأنهم مشبهة ومجسمة والحنابلة يتهمون المعتزلة بالتعطيل. وسيتحول الصراع داخل أهل السنة أنفسهم بعد أفول نجم الاعتزال في القرن الرابع. فسيتهم الحنابلة الأشاعرة بالتعطيل والتجهّم واستبطان التراث الاعتزالي، وسيتهم الأشاعرة الحنابلة بالتشبيه والتجسيم. فالصراع دار حول المشروعية الدينية انطلاقاً من أسس معرفية استند إليها الخصمان. وكأنّ العقل الكلامي في صراع التأويلات ظلّ يراوح مكانه، إذ بقي ينتج نفس المسائل والقضايا رغم تطور الزمن.